بين أبي طاهر السّلفي وشيوخ الحديث في المغرب

للأستاذ سعيد أحمد أعراب

أبو طاهر السلفي من القمم الشامخة في الرواية وعلو الاسناد ، اجتمع لديه من روايات الشيوخ بالمشرق والمغرب ، ما لم يجتمع لاحد سواه (1) ، وحدث في الاسلام نيفا وثمانين سنة (2) .

وهو صدر الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم سلفه (3) ــ بكسر السين وفتح اللام والفاء ، في آخره هاء ، واليه نسبته (السلفي) ، الاصبهاني الاجرواني .

بلده ومولده :

ولد باصبهان في حدود (478 هـ) (4) ــ بمحلة تدعى جروآن ، وبها نشأ وتعلم ؛ وكان أول سماعه للحديث باصبهان ــ بلده ــ على رئيسها

---

(1) أعني بذلك من حيث جمعه لروايات المشايخ في المشرق والمغرب ، والا فالسمعاني ــ معاصره ــ بلغ عدد شيوخه على ما قيل سبعة آلاف شيخ ، وهو شيء لم يبلغه أحد ــ كما يقول الذهبي .
انظر تذكرة الحفاظ 4 / 1316 .

(2) كذا في طبقات السبكي 4 / 44 ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي 4 / 255 والرسالة المستطرفة للكتاني ص 82 .
والذي في معجم أصحاب الصدفي لابن الابار 47 « نيفا وسبعين سنة » ، ولعل ذلك يرجع الى الاختلاف في ميلاده .

(3) وقيل سلفه لقب جده أحمد ــ كما يقول الذهبي في التذكرة 4 / 1298 . وانظر في معنى « سلفه » ابن خلكان : وفيات الاعيان 1 / 88 ، والسبكي : الطبقات 4 / 43، والمقري : أزهار الرياض 3 / 169 ، والزبيدي : تاج العروس (سلف) .

(4) هو الذي رجحه ابن خلكان ، وذهب اليه غير واحد ، وانتقده السبكي قائلا : هو قول ساقط ، فالسلفي جاوز المائة بلا ارتياب . وانظر وفيات الاعيان 1 / 89 ، والطبقات 4 / 43 ، وأزهار الرياض 3 / 169 .

عبد الله الثقفي ـ مسند عصره سنة (488 هـ) (5) ، وحدث ـ كما يقول هو عن نفسه ـ سنة (492 هـ) (6) ـ وعمره لا يتجاوز (17) ، فأخذ الناس يكتبون عنه ـ وهو ما زال فى طور الطلب (7) ، وعمل معجما لشيوخه الاصبهانيين ـ وهم أزيد من ستمائة (8) .

تطوافه فى طلب العلم :

ثم رحل الى بغداد سنة (493 هـ) ، واخذ عن جملة من مشايخها ، ووضع معجمها كبيرا فى مشيخته ببغداد (9) .

وفى حدود (497 هـ) ، ذهب الى الحج ، وسمع فى طريقه بالكوفة، كما سمع بمكة والمدينة ؛ وفى سنة (500 هـ) رحل الى البصرة وسمع من علمائها (10) .

ثم طوف على كثير من مدن الجبل ، والدينور ، وقزوين ، وساواه ، ونهاوند ، واذربيجان ؛ ودخل آمد ، وخلاط ، ونصيبين ، وسلمان ، وقرى كثيرة فى تلك المناطق ، واستغرقت رحلته هذه تسع سنوات .

وفى سنة (509 هـ) دخل دمشق ، وقضى بها قرابة عامين يطلب الحديث (11) .

وفى سنة (511 هـ) انتقل الى صور ، فسمع من علمائها ، ومن الشيوخ المقيمين بها (12) ؛ وفى نفس السنة ، سافر ـ بحرا ـ الى الاسكندرية للسماع من ابى عبد الله بن الحطاب الرازي (13) ، « وفى بيته اخترق بلاد المغرب والاندلس ، لياخذ عن أصحاب أبي عمر ابن عبد البر وغيرهم » ـ على حد تعبير ابن الابار (14) .

---

(5) معجم اصحاب الصدفي : 49 . وانظر التذكرة 4 / 1298 ، والطبقات 4 / 43 .
(6) تذكرة الحفاظ 4 / 1299 ، والطبقات 4 / 43 ، وفهرس الفهارس 2 / 339 ـ 342 .
(7) التذكرة 4 / 1298 ، والطبقات 4 / 43 ، والشذرات 4 / 255 .
(8) التذكرة 4 / 1299 ، والطبقات 4 / 43 .
(9) نفس المصدر .
(10) طبقات السبكي 4 / 43 .
(11) تاريخ دمشق 2 / 50 .
(12) التذكرة 4 / 1299 ، الطبقات 4 / 44 .
(13) معجم اصحاب الصدفي 4 / 48 .
(14) نفس المصدر .

وفى سنة (517 هـ) سافر الى مصر – (القاهرة) – سفرته الوحيدة (15)، فروى عن علمائها، واشترى كتبا كثيرة، ثم عاد الى الاسكندرية (16)، وبها وضع معجمه الثالث (معجم السفر) (17)، وقد ضمنه شيوخه فيما عدا اصبهان وبغداد.

اقامة ابى طاهر بالاسكندرية :

بعد ان طوف ابو طاهر على كثير من البلدان، استقر به المقام – وبصفة دائمة – بالاسكندرية، وذلك – ربما – لعدة عوامل، منها :

1 – ان موقع الاسكندرية، هيأ له لقاء الكثيرين دون الرحلة اليهم، وخصوصا المغاربة والاندلسيين (18).

2 – تزوجه بامرأة ذات يسار، مما ساعده على التفرغ الى البحث والدراسة (19).

3 – ان العادل بن السلار بنى مدرسة واسند أمرها اليه (20)، فكان يدرس بها وفى المدرسة الصالحية – الحديث، ومسائل الخلاف، وفقه الشافعي (21).

وهكذا ظل أبو طاهر بثغر الاسكندرية معتكفا على العبادة والمطالعة، والبحث والتدريس، ولقاء العلماء، ياخذ ويعطي – مدة خمس وستين سنة أو تزيد (22)، وعاش ما عاش بالاسكندرية دون أن يرى منار

---

(15) طبقات السبكي 4 / 44.

(16) وتذكر بعض الروايات أنه عاد الى اصبهان – بلده – فشغله أهلها بالسماع منه والاحسان اليه، وأقام بها الى أن مات الرازي سنة (525 هـ)، فخلفه في الاسماع، وطال عمره ليطول به الانتفاع، فكمل له في طلب العلم والتجوال ثمان وثلاثون سنة. انظر معجم اصحاب الصدفي : 49.

(17) توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط رقم (350 – ك)، وقد تضمن كثيرا من شيوخ الحديث بالمغرب والاندلس الذين اتصل بهم أبو طاهر، ومن قراأتي فيه كان منطلقي فى هذا البحث.

(18) معجم اصحاب الصدفي : 48.

(19) التذكرة 4 / 1302، الطبقات 4 / 45، الشذرات 4 / 255.

(20) معجم أصحاب الصدفي : 48، التذكرة 4 / 1302، الطبقات 4 / 45.

(21) معجم أصحاب الصدفي : 48.

(22) طبقات السبكي 4 / 45، والشذرات 4 / 255.

الاسكندرية الا من طاقة بيته ، وكان مع ذلك سمح الطبع ، حليما متحملا ، لا تبدو منه جفوة لاحد (23) ؛ وكان اذا جلس للدرس والاملاء ، ياخذ نفسه بالشدة ، فلا يشرب ولا يتورك ، ولا تبدو له قدم (24) ؛ وهو ثقة ، ورع ، حافظ ، متثبت ، متقن (25) ؛ تفرد في الدنيا بالامامة في علم الحديث ، وعلو الدرجة في الاسناد ؛ أخذ عنه أهل الارض جيلا بعد جيل، وسمع الناس على أصحابه ــ وهو لم يبعد عهده بشبابه .. واتفق له في هذا المعنى ، ما لا نعلمه اتفق في الاسلام لاحد قبله ، ولا لابي القاسم البغوي ، مع انه لا يعلم أحد وازاه في قدم السماع (26) .

الاسكندرية (محطة) الوافدين من المغرب :

كانت الاسكندرية عند نزول ابي طاهر بها (محطة) الوافدين من المغرب ، بقصد اداء فريضة الحج ، ولقاء العلماء والاخذ عنهم ، وكانت سمعة ابي طاهر قد طارت شهرتها في الآفاق ، فدخلت كل بيت ومدرسة بأقطار المغرب ، فقلما رحل أحد من الاندلسيين والمغاربة الى المشرق لم يزر أبا طاهر السلفي ، وسواء في ذلك العلماء والادباء ، والاعيان والامراء ، والزهاد والصلحاء ، وحتى النساء منهم : (سمعت مكية بنت عمر بن هانيء التجيبي الاندلسي ــ بالاسكندرية ــ تقول : سمعت الحكيم أبا عبد الله الاشقر الطبيب بالمرية من مدن الاندلس يقول : « من أكل الخبز بالزيت ، لم يحتج ــ أبدا ــ الى طبيب » ــ قال : وكانت مكية هذه امراة صالحة) (28) .

ومن لم يسعده الحظ بالرحلة الى ارض الكنانة ، كتب اليه يستجيزه ، أو أوصى من يأخذ له عنه : (قال لي القاضي أبو محمد بن

---

(23) التذكرة 4 / 1301 .
(24) نفس المصدر .
(25) التذكرة 4 / 1301 ، والشذرات 4 / 255 .
(26) معجم أصحاب الصدفي : 50 .
(27) انظر ابن خلكان : وفيات الاعيان 1 / 88، وابن الابار : معجم أصحاب الصدفي : 50، والذهبي : تذكرة الحفاظ 4 / 1303 ، والسبكي : الطبقات 4 / 46 ، وابن العماد: شذرات الذهب 4 / 254 ، والمقري : أزهار الرياض 3 / 169 ، وابن تغدى النجوم الزاهرة 6 / 87 .
(28) معجم السفر ورقة (388) .

حبيب الشلبي ـ حين قدم الاسكندرية ـ حاجا ـ سنة (527 هـ) ـ : وصاني ابو جعفر احمد بن محمد ابن عبد العزيز بن المرخي ـ لما ودعني بقرطبة ـ أن آخذ له منك الاجازة ، قال ابو طاهر : فأجزته ، وابن المرخي من أهل المعرفة بالحديث ، وليس بالاندلس ـ الآن ـ مثله) (29) .

وقال ـ وهو يتحدث عن أبي الوليد القبذاقي ـ : (واستجازني للامير تاشفين (30) ابن علي بن يوسف بن تاشفين الصنهاجي : سلطان المغرب ، وسألني فى كتب كتاب اليه فى معناه ففعلت ..) (31) .

وكان أبو طاهر ـ بدوره ـ يوسع لهم صدره ، ويفتح ابوابه لكل غاد ورائح ، فكانت داره منتدى للعلماء والادباء ، ولا تكاد تخلو مائدته من زائر : (سمعت أبا بكر ابن حصن ـ وهو من اعيان بلنسية ، ومن كبار كتابها ـ يقول على راس السفرة ، ونحن نأكل ـ : قال حكيم من الحكماء: يكفيك من الفجل الورق ، ومن لحم البقر المرق » (32) .

وقد كان أبو طاهر يفيد من الجميع ، ويقيد عنهم كل شيء ولا يكاد يترك صغيرة ولا كبيرة ، وسواء فى ذلك ما يتصل بالحديث ، وتاريخ الرواة ، أو بالادب والشعر ـ وخصوصا منه ما كان فى الحكمة ، وشرطه الوحيد الذي كان يتشدد فيه ، ويلح عليه ، هو ثقة الراوي ، وصحة ما يرويه : (انشدني أبو محمد عبد الله الكناني الحشمي من أهل بياسة ـ مقطعات من الشعر ، وقال : قرأت النحو على ابن طراوة المالقي ، ورأيت ابن عتاب بقرطبة وحضرت مجلسه ، وقرأت على أبي اسحاق الخفاجي كثيرا من شعره ؛ فذكرت ما ذكره لابي العباس احمد بن يوسف ابن نام اليعمري البياسي ـ وكان صدوقا ، فقال : عبد الله كذاب ، لا يعول عليه فى شيء) (33) .

---

(29) معجم السفر ورقة (153) .
(30) انظر ترجمته فى الاحاطة لابن الخطيب 1 / 446 ـ 454 ـ تحقيق عنان .
(31) معجم السفر ورقة (458) .
(32) معجم السفر ورقة (   ) .
(33) معجم السفر ورقة (144) .

اهتمام أبي طاهر بالتراث المغربي :

كان لابي طاهر اهتمام زائد بالتراث المغربي ، يبحث عن اخباره ، ويتصل برواته ، ويسمع من أفواه أصحابه ـ ما وجد الى ذلك سبيلا ؛ وقد قيد كل ما وصلت اليه يده ، حتى اجتمع له منه الكثير والكثير جدا .

ومن أهم الآثار التي اهتم بهـــا :

1 ـ مؤلفـــات ابن حـــزم :

كان أبو محمد عبد الله بن مرزوق اليحصبي الظاهري من صلحاء المسلمين ، وفى أمور دينه من المتنبهين ، وفى أحوال الدنيا من المغفلين ؛ وكانت له عناية عظيمة بتحصيل كتب ابي محمد بن حـــزم الظاهـــري ورسائله ، وقد كتبت أنا من نسخه جملة صالحة) (34) .

2 ـ مؤلفـــات ابن عبـــد البـــر :

(.. كتب أبو الحسن عدل بن محمد الفانقي كثيرا من الحديث عن ابن سكرة (أبي علي الصدفي) ونظرائه ـ بالاندلس ، وكان حسن الخط ، ضابطا ، ومن جملة ما كتبه « الاستيعاب ، فى معرفة الاصحاب » وهـــو ـ الآن عنـــدي) (35) .

3 ـ مؤلفات أبي علي الغساني :

رحل أبو عبد الله محمد بن محمد القرقوبي ـ حاجا ، فسمع منـــه ـ بالاسكندرية ـ أبو طاهر السلفي ، وحدث عنه بكتاب « تقييد المهمل ، وتمييز المشكل » (36) ـ لابي علي الغساني (37) .

---

(34) معجـــم السفـــر ورقـــة (147) .
(35) معجـــم السفـــر ورقـــة (313) .
(36) توجد نسخة منه مخطوطة بخزانة الجامع الاعظم بمكناس ، وبمكتبة عارف بالمدينـة المنـــورة .
(37) التكملة لابن الابار 1 / 413 ـ طبع مصر ، ومعجم أصحاب الصدفي : 102 .

4 ـ مؤلفـــات صاعـــد الطليطلـــي :

وحدث أبو طاهر عن ابي محمد عبد الله بن مرزوق الآنف الذكـــر بكتاب « طبقات الامم » ـ عن ابن برال عن صاعد ـ مؤلفه (38) .

بالاضافة الى الروايات الكثيرة ، والسماعات المختلفة ، فى شتى العلوم والفنون ؛ والذي يهمنا فى هذه العجالة ، ما يتصـــل بالحديـــث وأخبـــار الـــرواة .

أ ـ فى الحديـــــث :

روايات ابي طاهر فى الحديث من طريق المغاربة كثيرة ومتنوعة ، قد يجدها القارىء مبثوثة فى أكثر كتبه ، كالمسلسلات ، والسلفيات ، ومعجم السفر ، والاربعينات ، وسواها .

منهج ابى طاهر فى الروايـــة :

ولابي طاهر السلفي منهج خاص فى الرواية ، يمكن اجماله فيما يلي:

1 ـ ايراد الحديث بسنده المتصل ، مع تحديد مكان الرواية .

2 ـ ذكر بطاقة تعريف للراوي ، وتتلخص فى : اسمه ، ونسبه ، والبلد الذي ينتمي اليه ، مع بعض صفاته الخلقيـــة ، والشيـــوخ الذين يروى عنهـــــم :

(اخبرنا ابو بكر احمد بن مجاهد بن جعفر العثماني المقرىء ـ بديار مصر ، قال : اخبرنا ابو بكر غالب بن عبد الرحمان المحاربي بالاندلس ، اخبرنا أبو عثمان سعيد ابن خلف بن جعد الكلابي ، حدثنا أبو عبد الله بن الناشىء التجيبي ، حدثنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله الليثي ، حدثنـــي عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي ، حدثني أبي يحيى بن يحيى الليثي ، عن مالك ، بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة عبد الرحمان ، عن أبي

(38) التكملـــة 1 / 88 ، ونفح الطيب 2 / 649 .

هريرة ، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « من أدرك ركعة من الصلاة ، فقد ادرك الصلاة » (39) .

قال ابو طاهر : وابن مجاهد هذا ـ راوي الحديث ـ قدم الاسكندرية سنة (530 هـ) ـ حاجا ، وقال لي : قد رايت ابن الطلاع الفقيه ، وابا مروان بن سراج اللغوي ، وابا علي الجياني الحافظ بقرطبة ، وابا داود المؤيدي بدانية ـ وبها مولدي ، وابن ابي جعفر بمرسية ، وسكناي ـ الآن ـ بغرناطة ، واعرف هناك بمؤدب الشبان ؛ وسمعت على ابن عطية بها الموطأ ، وصحيح البخاري ، وغير ذلك ، وكان من الصالحين ، ومن اهل الاتقان فى القراءات ، كبير السن ، مجتهدا ـ مع علو سنه ـ فى طلب العلم ؟ (40) .

3 ـ تعزيز بعض الروايات برواية اخرى ـ ان كانت تحتاج الى تعزيز :

(حدثني ابو جعفر عمر بن عبد العزيز بن عبيد الطرابلسي ـ بالاسكندرية ، انبأنا ابو علي الحسين بن علي بن مناس القيرواني ـ بطرابلس الغرب ، انبأني أبو القاسم احمد بن سليمان الباجي ـ بالاندلس ـ يقول : قال لنا ابو ذر عبيد بن احمد بن عفير الهروي ـ بمكة ـ : كنا فى حلقة الحاكم ابن البيع (41) بنيسابور ـ اذا اخرج عن السدى فى الصحيح ـ تتغامز عليه (42) ، وذلك انه روى حديث الطير (43) ، ولم يتابعه احد عليه ، وكان ينسب الى التشيع (44) .

---

(39) موطأ مالك رواية يحيى ص 7 حديث 14 .

(40) معجم السفر ورقة (54) .

(41) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع ، صاحب التصانيف الكثيرة ، قال فيه الذهبي : الحافظ الكبير ، امام المحدثين ، كان ثقة يميل الى التشيع . (ت 405 هـ) . انظر تذكرة الحفاظ 4 / 1039 .

(42) لتساهله في ذلك ، وحرصه على مذهبه ـ ايثارا لفضل علي على غيره . انظر التذكرة 4 / 1042 .

(43) وقد اخرجه فى المستدرك ، وقال : انه على شرط البخاري ومسلم ، فانكر ذلك عليه اصحاب الحديث ، قال الذهبي : ولكن له طرق كثيرة جدا قد افردتها بمصنف ومجموعها ـ يوجب ان يكون للحديث أصل . انظر التذكرة 4 / 1042 ـ 1043 .

(44) وقد بالغ ابن طاهر فذكر عن ابي اسماعيل الانصاري انه رافضي خبيث ، والحق انه شيعي لا رافضي . انظر التذكرة 4 / 1045 .

قال ابو طاهر : كتب الي ابو بحر الاسدي وآخرون من الاندلس ، انبأنا ابو الوليد الباجي ، قال : سمعت أبا ذر الهروي بمكة يقول : كنا فى حلقة الحاكم ــ الحكاية الى آخرها (45) .

4 ــ تفسير بعض معاني الحديث عن طريق الرواية :

(سمعت أبا حبيب نصر بن أبي القاسم الخزرجي الغرناطي ــ بالاسكندرية ــ يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد المومن القاضي بالاندلس يقول : سمعت محمد بن فرج الطلاع بقرطبة ، وروى لنا قول النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى الموطا : « الخيل لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر » (46) . ــ فقال : الخيول ثلاثة فرس الرحمان ، وفرس الانسان ، وفرس الشيطان ؛ فالذي للرحمان : فرس الفازي فى سبيل الله ، المجاهد فى الكفار . وفرس الانسان : الذي يتصرف عليه فى حوائجه بالليل والنهار . وفرس الشيطان : ما يربط للزينة والافتخار، لا للتقرب الى الجبار (47) .

قال ابو طاهر : وحبيب هذا ، أندلسي ، وفد علينا الاسكندرية ، وقرأ علي كتاب السيرة لابن هشام ، وقابل نسخته بأصلي ؛ ومسند الموطأ للجوهري ، وغير ذلك ، سنة (530 هـ) ، وكان رجل الجد ، ليس للهزل عنده شيء ، يحفظ كثيرا من متون الحديث ، ومسائل الفقه ... وكانت همته مصروفة الى طلب الحديث (48) .

5 ــ الاستشهاد ببعض الابيات الشعرية ، حرصا على النكتة الادبية ، وهي ــ فى نظر أبي طاهر ــ لا تخجل المجلس الحديثي الموقر ــ مهما كان شأنها ، وكيفما كانت شفافتها فى الشعر الغزل :

(حدثني أبو الوليد يوسف بن المفضل بن الحسن الانصاري القبذاقي ــ بالاسكندرية بعد قفوله من الحجاز ــ قال : حدثني أبو يحيى بن محمد

---

(45) أراد أن يعزز هذه الرواية من طريق آخر ، وروايته فيها على وجه الاجازة ــ كتابة ، وقد اعتمدها كثير من علماء الحديث .

(46) الموطأ ص : 294 ، حديث : 966 .

(47) معجم السفر ورقة (390) .

(48) معجم السفر ورقة (458) .

ابن زياد القرطبي بها ، قال : حضرت مجلس ابي الحسن سراج بن عبد الملك بن سراج اللغوي ، فقرىء عليه في الموطأ : « لا قطع في ثمر ولا كثر » (49) ، فأنشد لصاعد بن الحسن الربعي :

ومهفهف ابهى من القمر قمر الفؤاد بفاتر النظر
خالسته تفاح وجنته فاخذته منه على غرر
فاخافني قوم فقلت لهم : « لا قطع في ثمر ولا كثر »

قال أبو طاهر : وكان أبو الوليد القبذاقي - هذا - رجلا صالحا ، سمع بقرطبة نفرا من المتاخرين ، وكان حريصا على الاخذ ، كتب عني جزيات (50) .

ويلاحظ ان أكثر روايات ابى طاهر - في هذا الصدد - تتصل بالموطأ : رواية يحيى بن يحيى الليثي المصمودي ، التي اشتهرت بالمشرق عن طريق المغاربة ، ولنعرف مدى اهتمام المغاربة برجالات الموطأ من رواية يحيى هذه ، نورد القصة التالية - كما يرويها لنا ابن الابار - : (حدثت عن ابي القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن ملجوم ، انه حضر جنازة بخارج الربض المشرقي من قرطبة - حيث قبور يحيى ، وعبيد الله ، وأبي عيسى ، وبقرب منها قبر القاضي يونس بن عبد الله ،

وقبر عبد الله بن الطلاء (الطلاع) ، وذلك في سنة (572 هـ) ، وحضرها معه القاضي بقرطبة - اذ ذاك - أبو محمد بن مغيث بن الصفار ، وأبو الوليد بن أبي القاسم بن رشد ، وأمثالهما ، فأفضى بهم التفاوض ان قال أحدهم : ان الفقيه أبا جعفر البطرجي ، حضر في هذا الجبان جنازة ، وجرى ذكر مسألة احتج فيها بأن قال : حدثني صاحب هذا القبر - وأشار الى قبر ابن الطلاء ، عن صاحب هذا القبر - وأشار الى قبر يونس بن عبد الله ، عن صاحب هذا القبر - وأشار الى قبر ابي عيسى ، عن صاحب هذا القبر - وأشار الى قبر عبيد الله بن يحيى ، عن صاحب هذا القبر - وأشار الى قبر يحيى بن يحيى ، عن مالك - في الموطأ . - وأتم أبو جعفر حجته بالذي أراد (51) .

(49) الموطا ص : 294 - حديث : 966 .
(50) معجم السفر ورقة (458) .
(51) معجم اصحاب الصدفي ص : 25 - 26 .

ويتدخل ابن ملجوم بدوره : فانتدبت فقلت لهم : لم يغب عن هـــذا الموضع من سندي فى الموطأ ــ غير والـــدي ، فاستحسن أصحابنـــا ذلـــك) (52) .

ب ــ اخبـــار الـــرواة :

مما يدخل فى باب الرواية ، معرفة تاريـــخ الرواه ، واخبارهـــم وسيرهم ، ومر آنفا ان من منهج ابي طاهر فى كل رواية ، التعريف براوي الحديث ، وبلده ، ومكانه ، والشيوخ الذين يروى عنهم ؛ بل هو فـــوق ذلك ، يريد ان يسمع حياة الرواة من أفواههم ، ولا يقتصر ــ فقط ــ على الحديث ، فهو يسألهم عن كل ما لديهم من روايات ، وأخبار ، وملـــح ، واشعـــــار ....

(قال لي أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدروقي المقـــرىء بالاسكندرية : اجاز لي ابو محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل القاضي بسرقسطة جميع مروياته ، ومن جملة شيوخه أبو عمر الطلمنكي ، أجاز له في صفره ؛ وسألته عن مولده فقال سنة (464 هـ) ــ بدروقة ، وقرات القرءان على أبي الحسين يحيى بن ابراهيم بن البيار القرطبي ــ بمرسية، ولم أر أعلى اسنادا منه ... ثم انتقلت من الاندلس الى العدوة ، وجدي من موالي بني أمية ؛ ــ ذكر لي هذا كله عند قدومه الاسكندرية سنـــة (529 هـ) ، وكان يحضر عندي لسمـــاع الحديـــث ، وفى المواعيـــد الجمعية ، ويعظ الناس بعد فراغ المجلس ... توفي بقفط من الصعيد الاعلى ــ سنة (530 هـ) وهو متوجه الى مكة) (53) .

(قدم أبو محمد عبد الحميد بن محمد بن عبـــد الحميد الامـــوي البلفي ــ الثغر متوجها الى الحجاز لاداء فرضه ، وكان يحضـــر عنـــدي فسألته عن مولده ، فقال : ولدت سنة (487 هـ) بمدينة بلفى ــ بشرقي الاندلس ، ثم انتقلت الى العدوة ــ بعد استيلاء العدو على البلاد ، فصرت خطيب مدينة تلمسان ، وقرات القرءان بروايات على أصحاب ابي عبد الله المغامي ، وأبي داود المؤيدي ، صاحبي أبي عمرو الدانـــي ، وسمعـــت

---

(52) نـــــفس المصـــــدر .
(53) معجـــــم السفـــر ورقـــة (454) .

الحديث على شيوخ الوقت ، ورأيت أبا العرب الصقلي بجزيرة ميورقة ، وآخرين من الشعراء ، وصحبت كثيرا من الفقهاء ، وأخذت عنهم ؛ وأنا عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن سلمة ، وأعرف بابن بريطير البلفي (54)) .

(انشدني أبو عمران موسى بن محمد بن خطاب السبتي – بديار مصر ، انشدنا أبو محمد يوسف بن عبد الصمد الخولاني – بسبتة لنفسه من قصيدة طويلة ... طائلة) .

ويذكر أبو طاهر ان أبا عمران هذا ، كان من أعيان العدوة بالمغرب ، وقد زوجه مروان ابن سمحون اللواتي الطنجي – ابنته ، وسمع الحديث عليه وعلى ابن اسحاق الفاسي ، وانشدنا مقطعات كثيرة من شعر المغاربة الذين رآهم (57) .. سمع كثيرا طول اقامته بالثغر ، وكان شيخا موقرا حسن الادب ، آثار الرياسة بينة عليه ، ورجع الى المغرب ، وهناك توفى (58) .

قد يلاحظ القارىء أن بعض هذه الاخبار ، يتصل بالرواة الادباء ، اكثر من غيرهم ، وهذا غير بدع ، فأقطاب الحديث بالمغرب – أمثال : ابن حزم ، وابن عبد البر ، وابى بكر بن العربي ، والقاضي عياض ، كانوا أدباء وشعراء من الطراز الاول ، وابو طاهر نفسه – كان ميالا للادب ، يقرض الشعر ، ويجيز عليه أسنى الجوائز ، وله روايات كثيرة فى الشعر المغربي والاندلسي ، يطول بنا الحديث لو تتبعناها ، او اوردنا نماذج منها ... ونترك ذلك لفرصة أخرى – بحول الله .

وهناك جانب آخر – وهو اسماء بلدان الرواة واماكنهم ، فقد سجل منها أبو طاهر كثيرا ، واورد في كتابه « معجم السفر » أكثر من اربعين اسما ما بين مدينة وقرية – بالاندلس والمغرب ، حددها بالضبط ، وذكر

(54) معجم السفر ورقة (379) .
(زنباع) السبتي ، والمرادي المتكلم ، وابي بحر الخولاني .
(57) قال السلفي فى معجم السفر الورقة (379) أمثال ابي الحسن علي بن بيباع .
(58) معجم السفر ورقة (379) .

اماكنها ، والجهات التي تنتمي اليها ، وهي اخبار على جانب من الاهمية، افاد منها كثيرا ـ ياقوت في معجم البلدان (59) .

حرص ابي طاهر على الاجازات :

ولم يكتف أبو طاهر بالرواية عمن رحل من شيوخ المغرب ، بل كاتب كثيرا منهم يستجيزهم فأجازوه ، وربما أوصى بعض تلاميذه بالاخذ لـــه منهم : (كان أبو الحسن بن يوسف السرقسطي من أهل المعرفة والحفظ، وبيني وبينه مكاتبة ، وهو الذي تولى لي أخذ اجازات شيـــوخ الاندلس سنة (512 هـ) (60) ، وهذه بعض أسمائهم : (61)

1 ـ أبو علي حسين بن محمد بن فيـــره بن سكـــرة الصدفـــي السرقسطي ، قال فيه الذهبي ، الامام الحافظ البارع ، له الباع الطويل في الرجال والعلل ، والاسماء والجرح والتعديل ، مليح الخط ، متقن الضبط ، حافظا للمتن والاسناد ، قائما على اقراء الصحيحين ، وجامع الترمذي (62) ، رحل الى المشرق وأخذ عن نحو مائتي شيخ ، وكان أبو طاهر السلفي يعظم أمره ، ويعجب من نقاء حديثه ، ونباهة شيوخه (63) ؛ استشهد في وقعة كتندة بثغر الاندلس سنة (514 هـ) (64) .

2 ـ أبو عمران موسى بن عبد الرحمان بن خلف بن موسى بن أبي تليد الشاطبي ، من أصحاب أبي عمر بن عبد البر ، كثير الرواية عنـــه ، حدث الناس عنه ، ورحلوا اليه ووثقوه . (ت 515 هـ) (65) .

---

(59) كما أفاد منه بالنسبة لاخبار الرواة ، القفطي في « أنباه الرواة .. » .
(60) معجـــــم السفـــر ـ ورقـــة (   ) .
(61) ذكرهم ابن الابار في معجمـــه . انظـر ص : 48 .
(62) التذكـــــرة 4 / 1253 .
(63) معجـــــم أصحاب الصدفـــي : 49 .
(64) انظر في ترجمته الصلة 1 / 141 ، وبغية الملتمس للضبي : 253 ، وتهذيـب ابن عساكر 4 / 359 ، وازهار الرياض 3 / 149 ، والنفح 2 / 90 ، وشجرة النـــور الزكية لمحمد مخلوف : 128 .
(65) انظـــر الصلـــة 2 / 576 .

3 ـ ابو الحسن عبد الرحمان بن محمد بن احمد بن مخلد بن عبد الرحمان بن بقي ، تولى الاحكام بقرطبة مدة طويلة ، من بيت علم وفضل ودين ، حدث ولم تكن له أصول . (ت 515 هـ) (66) .

4 ـ ابو القاسم خلف بن محمد بن عبد الله بن صواب اللخمي ، من أهل قرطبة ، كان رجلا فاضلا ، ثقة فيما يرويه ، قديم الطلب للعلم ، عني بلقاء الشيوخ والاخذ عنهم ، كتب بخطه علما كثيرا ، وعمر واسن . (ت 514 هـ) (67) .

5 ـ ابو جعفر أحمد بن عبد الرحمان بن جحدر الانصاري ، من أهل شاطبة ، كان حافظا للفقه ، بصيرا بالفتوى ، ثقة ضابطا ، استقضي ببلده ، وتوفي مصروفا عنه سنة (515 هـ) (68) .

6 ـ ابو الحسن عبد الرحمان بن عبد الله بن يوسف الاموي ، ويعرف بابن عفيف . كان شيخا فاضلا ، شهر بالخير والصلاح ، قال ابن بشكوال : سمع الناس منه ، وروينا عنه واجاز لنا ، ولم يكن بالضابط لما رواه . (ت 521 هـ) (69) .

7 ـ ابو بحر سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص الاسدي ، سكن قرطبة واصله من مرباطر من شرق الاندلس ، كان من جلة العلماء ، وكبار الادباء ، ضابطا لكتبه ، صدوقا فى روايته ، حسن الخط ، جليل التقييد، من أهل الرواية والدراية .. قال ابو طاهر : كتب الي ابو بحر الاسدي وآخرون من الاندلس : أنبأنا ابو الوليد الباجي ، قال : سمعت أبا ذر الهروي بمكة ... (ت 520 هـ) (70) .

8 ـ ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد ، قاضي الجماعة بقرطبة ، وصاحب الصلاة بالجامع بها ، كان فقيها عالما ، حافظا للفقه ، مقدما فيه على جميع أهل عصره ، من اهل الرياسة فى العلم ، والبراعة والفهم ،

---

(66) انظر الصلة 1 / 331 ـ 332 .
(67) انظر الصلة 1 / 172 .
(68) انظر الصلة 1 / 78 .
(69) انظر الصلة 1 / 333 ـ 334 .
(70) انظر الصلة 1 / 225 ـ 226 ، ومعجم اصحاب الصدفي ص : 7 .

مع الدين والفضل ، والوقار والحلم ، والسمت الحسن ، والهدي الصالح ... (ت 520 هـ) (71) .

9 ـ أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن عتاب ، من أهل قرطبة ، آخر الجلة الاكابر بالاندلس فى علو الاسناد وسعة الرواية ، وكان من أهل الفضل والحلم والتواضع ، كتب بخطه علما كثيرا ، وكانت الرحلـــة فى وقته اليه ، ومدار أصحاب الحديث عليه ـ لثقته وجلالته ، وعلو اسناده، وصحة كتبـــه . (ت 538 هـ) (72) .

10 ـ أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف ، من أهل قرطبة ، كان شيخا سريا ، كثير السماع من الشيوخ والاختلاف اليهم ، ولم تكن له أصول . (ت 520 هـ) (73) .

11 ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن ابراهيم التجيبي ، ويعرف بابن الحاج ، قاضي الجماعة بقرطبة ، من جلة الفقهاء ، وكبـــار العلماء ، معدودا فى المحدثين والادباء ، وكان معتنيا بالحديث والآثار ، جامعا لها ، مقيدا لما أشكل من معانيها ، ضابطا لاسماء رجالها ورواتها ، ذاكرا للغريب والانساب ، واللغة والاعراب ، عالما بمعاني الشعر والسير والاخبار ، قيد العلم عمره كله ، وعني بها عناية كاملة . قتـــل شهيـــدا سنـــــة (529 هـ) (74) .

12 ـ أبو الحسن بن يونس بن محمد بن مغيث القرطبي ، كان عارفا باللغة وافر الادب قديم الطلب ، نبيه البيت والحسب ، جامعا للكتـــب ، راوية للحكايات والاخبار ، بصيرا بالرجال وأسمائهم وزمانهم ، وثقاتهـــم وضعفائهم ، حدث الناس عنه كثيرا . (ت 532 هـ) (75) .

---

(71) انظر فى ترجمته : الصلة 1 / 546 ـ 547 ، وبغية الملتمس : 44 ، والمرقبـــة العليا : 98 ، والديباج : 228 ، وشجرة النور : 129 .

(72) انظر فى ترجمته : الصلة 1 / 332 ـ 33 ، وبغية الملتمس : 344 ، والديبـــاج ، وشجرة النور الزكية : 129 ـ 130 ، وصحح أن وفاته (528 هـ) ، وفى الصلة (531 هـ) . والذي فى بغية الملتمس ، والديباج سنة (520 هـ) .

(73) انظر الصلة 1 / 79 ، وبغية الملتمس ص : 175 ، وفيه وفاته (519 هـ) .

(74) انظر الصلة 2 / 550 ، وشجرة النور : 132 .

(75) انظر الصلة 2 / 649 ـ 650 ، والتذكرة 4 / 1277 ، وشجـرة النـور : 133 ، وبغية الملتمس : 499 ـ وفيها وفاته (531 هـ) .

13 ـ أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح المقرىء ، من اهل اشبيلية وخطيبها ، كان من جلة المقرئين ، معدودا فى الادباء والمحدثين ، سمع الناس عنه كثيرا ، ورحلوا اليه . (ت 539 هـ) (76) .

بعض روايات ابي طاهر فى الميزان :

لم نرد بوضع بعض روايات ابي طاهر فى الميزان ـ اختلاف الناس فى شأنه ، او الطعن فى حفظه وثقته ، وانما اردت ـ فقط ـ التنبيه على رواية اسندها بعض شيوخ المغرب عن أبي طاهر ، ونقدها البعض الآخر ، وربما عد ذلك طعنا فيه أو مغمزا فى جانبه ؛ وقد أورد الذهبي هذه الرواية فى ميزان الاعتدال ، وخرجها ـ ان صح هذا التعبير ـ على انها رواية بالاجازة ، وهذا لفظه :

أحمد بن محمد بن احمد ، الحافظ الثقة ، أبو طاهر السلفي ، ما علمت أحدا تعرض له ، حتى ظفرت بشاردة باردة ، اوردها على التعجب ابو جعفر بن الزبير ـ فى ترجمة محمد بن أحمد بن اليتيم المندرشي ـ أحد الضعفاء ، فذكر فيها انه اسند جامع الترمذي عن السلفي عن أبي الفتح الحداد ، عن ابن نبال ؛ ثم ان السلفي استدرك بأن ذلك بالاجازة ونبه عليه ؛ قال : ومن هنا تكلم ابو جعفر علي بن الباذش فى السلفي كلاما لم يلتفت احد له ـ على جلالة ابن الباذش ، بل نقد الناس على ابن الباذش (77) .

لكن هذا المبرر الذي ذكره الذهبي عن ابن الزبير لتبرئة ساحة السلفي ـ من انه يرويه اجازة ، قد يرده قول السلفي نفسه فى فهرسته لجامع الترمذي قال : « يقال : كان أبو الفتح الحداد يرويه عن اسماعيل ابن نبال ، عن المحبوبي ، عن الترمذي ؛ وابن نبال أجاز الحداد ولم يسمعه منه ، ثم زاد السلفي يقول : ولم يجز لي الحداد ما أجيز به ، بل اجازني ما سمعه فقط » (78) .

---

(76) انظر الصلة 1 / 229 ـ 230 ، وبغية الملتمس : 305 ، وفيها وفاته (537 هـ) ، وغاية النهاية (طبقات القراء) لابن الجزري 1 / 324 ، وشذرات الذهب 4 / 122.

(77) انظر ميزان الاعتدال للذهبي 1 / 155 ـ تحقيق البجاوي .

(78) انظر لسان الميزان للحافظ ابن حجر 1 / 300 .

ـ فهذا يعني أنه لم يروه اجازة ، لان الحداد لم يجز له ما اجيز به، ولا سماعا ، لانه لم يسمع من الحداد .

وعليه فيبقى نقد ابن الباذش قائما ، وان رواية السلفي عن أبي الفتح الحداد لا تثبت اطلاقا .

ولله در الحافظ ابن حجر ، ما ادق نظره ! فانه ـ بعدما أورد كلام الذهبي الآنف الذكر ـ أعقبه بنص السلفي ـ بالحرف ، ثم عقب على ذلك بقوله : « فلم يروه السلفي لا بسماع ولا باجازة » (79) .

نعم ، يبقى الكلام مع ابن اليتيم في اسناده جامع الترمذي عن السلفي ، من طريق ابي الفتح الحداد ، عن ابن نبال ...

وابو عبد الله ابن اليتيم راوية مكثر (80) ، لكنه مضطرب الرواية ، لا يكاد يسلم من الفلط ؛ قال فيه تلميذه ابن مسدي : تحصل له من السماع ـ ما لا اعلمه تحصل لغيره من اقرانه ، (لكنه) لم يكن حافظا ولا بصيرا .. ولم يكن سليما من الفلط ، وكبرت سقطاته .. ثم ذكر عنه أشياء ؛ قال : ولا أعلم من علماء الاندلس من شنع عثراته الا أبا الربيع بن سالم (81) ؛ وأورد له ابن الزبير ترجمة مسهبة (82) .. وحاول ابن عبد الملك المراكشي الدفاع عنه وقال : انه كان حسن التصرف في طريقة الحديث ، عدلا ثقة فيما يرويه ، وقد تكلم بعض المنافسين عليه ، وغمزه بالاضطراب في روايته ، وذلك مما لا ينبغي الالتفات اليه ، ولا التعريج عليه .. ولكنه سرعان ما عاد وقال ـ وكأنه نسي ما قدم ـ : الا انه كان لا يقيم اسنادا ، فقد حدث عليه الوهم في غير اسناد ، ولعل ذلك سبب التكلم فيه (83) .

---

(79) نفس المصدر .

(80) التكملة 2 / 614 .

(81) « ملحق التكملة » طبع مجريط 2 / 758 ـ 759 .

(82) وعنه نقل الذهبي هذه الرواية ، وقال فيه انه أحد الضعفاء . انظر ميزان الاعتدال 1 / 155 .

(83) الذيل والتكملة 6 / 74 .

والخلاصة انه تكاد تتفق كلمتهم على ان ابن اليتيم مضطرب الرواية، لا يكاد يقيم اسنادا ، ولا يسلم من وهم .. ولعل اسناده لجامع الترمذي عن السلفي من هذا القبيل ، وسبحان من لا يضل ولا ينسى .

أما أبو الحسن ابن الباذش ، فهو – كما يقول ابن الخطيب – : واحد زمانه اتقانا ومعرفة ، ومشاركة في العلوم .. كان حسن الخط ، كثير الكتب ، ترك منها بخطه كثيرا جدا ، مشاركا في الحديث ، عالما بمسائل رجاله ونقلته ، مع الدين والفضل ... حدث عنه القاضي أبو الفضل عياض ، والقاضي أبو محمد بن عطية ، والقاضي أبو عبد الله بن عبد الرحيم ، والقاضي أبو بكر بن يحيى التغلبي ، والقاضي ابو خالد ابن أبي زمنين ، والقاضي ابو الحسن بن أضحى (84) ... وكفاه ذلك فخرا.

وقال ابن الابار : ومن الرواة الجلة الذين حدثوا عنه ، ابنه ابو جعفر ، وصهره ابو عبد الله النميري ، وأبو الفضل بن عياض ، وأبو الوليد بن الدباغ ، وابو بكر بن رزق ، وابو القاسم بن بشكوال ، وغيرهم من الايمة (85) .

وتوفي – وقد نيف على الثمانين – في ثالث عشر محرم سنة (528 هـ) (86) .

ولا ندري لما ذا نقدوا عليه كلامه في السلفي ، وانه لم يرو جامع الترمذي عن ابي الفتح الحداد ... ولعلهم فهموا انه يطعن في شخصية السلفي ، ولا اخاله اراد ذلك ، بل نقده يتجه أولا وبالذات الى ابن اليتيم الذي الصق هذه الرواية بالسلفي – وهو منها براء .

ولا نستطيع ان نقول الكلمة النهائية في الموضوع ، حتى نقف على نص كلام ابن الباذش ، وربما تصرفوا فيه كما تصرفوا في كلام السلفي ، وحملوه ما لم يتحمل ، والدهر كفيل بذلك ، ولله في خلقه شؤون .

---

(84) الاحاطة 4 / 101 .
(85) معجم أصحاب الصدفي : 287 .
(86) انظر في ترجمته : الصلة 2 / 404 ، والتعريف لمحمد بن عياض : 130 ، ومعجم أصحاب الصدفي : 286 – 287 ، والاحاطة 4 / 100 – 101 ، وبغية الوعاة : 326 – 327 ، وشجرة النور الزكية : 131 .

بين أبي طاهر وأبي الفضل عياض :

مر بنا فى صدر هذا البحث ، أن الذين استجازوا أبا طاهر من شيوخ المغرب ــ كثيرون ، ومن بين هؤلاء أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، عالم المغرب ، وامام الحديث فى وقته (87) ؛ له روايات كثيرة عن السلفي ــ اجازة ، نجدها مبثوثة فى كتبه ؛ ولك ان ترجع ــ ان شئت ــ الى كتاب « الالماع ، فى الرواية والسماع » ، فقد أورد فيه أكثر من عشرين رواية (88) .

وكانت بينهما مكاتبات أدبية ، كتب اليه عياض بقصيدة يقول فيها :

أبا طاهر خذها على البعد والنوى   تحية مرتاح لذكرك شيق
طوى لك ما بين الضلوع مودة   يشق صفاءكالزلال المروق
يناجيك بالذكرى فيشفي غليله   ويخلص بالود الصحيح ويلتقي(89)

ويجيبه أبو طاهر بقصيدة اخرى من نفس الوزن والقافية ، جاء فى خاتمتها قوله :

فنحن ــ وان لم يقض يا قاض بيننا   ــ لقاء فبالارواح ندنو ونلتقي(90)

فرحم الله هذه النفوس الطاهرة ، وتلك الارواح الكريمة ، التي كانت تطفح بالبشر والصفاء ، وتخترق القارات لتلتقي وتعانق ... فتركت بصماتها المشرقة فى كل ناد ، ونورها الوضاء على كل أفق :

---

(87) انظر فى ترجمته : الصلة 2 / 429 ــ 430 ، والمرقبة العليا 101 ، ووفيات الاعيان 3 / 152 ــ 154 ، وبغية الملتمس 425 ، وقلائد العقيان : 255 ــ 258 ، وتذكرة الحفاظ : 1340 ــ 1307 ، ومعجم أصحاب الصدفي : 306 ــ 310 ، والديباج المذهب 2 / 46 ــ 51 ، وشجرة النور 140 ، وقد ألف فى ترجمته ولده محمد كتابه « التعريف » ، واستوفى أخباره وسيرته المقري فى « أزهار الرياض ، فى اخبار عياض » ــ فى خمسة أجزاء نشرته وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ــ بالمغرب .

(88) انظر الصفحات : 23 ، 27 ، 41 ، 25 ، 64 ، 70 ، 79 ، 86 ، 93 ، 136 ، 137 ، 142 ، 170 ، 184 ، 199 ، 216 ؛ 218 ؛ 223 ؛ 225 ؛ 236 ؛ 242 ــ 243 .

(89) تجدها كاملة فى أزهار الرياض ج 4 / 249 .

(90) انظرها كاملة فى أزهار الرياض ج 4 / 250 ــ 251 .

فما من ثرى الا بذكرك عاطـــر   ولا أفق الا بنورك مشـــــرق

وبعد : فهذا عرض سريع ، يعطينا صورة عن الحيـــاة العلميـــة والاجتماعية فى القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي ؛ ويرسم خطوطا عريضة عن مدى الاتصال الوثيق ، والتعاون الكامل ، بين المشرق والمغرب فى الميدان الثقافي والحضاري ، فكلاهما ساهم بقسط وافر ، وكلاهما اقتبس من الآخر ــ يكمل بعضهما البعض : (كان بالمشرق لغوي، وبالمغرب لغوي ، فى عصر واحد ، ولم يكن لهما ثالث ــ وهما ضريران، فالمشرقي أبو العلاء التنوخي ، والمغربي ابن سيده الاندلسي ، وابـــن سيده أعلم من المعري ، أملى من صدره كتاب المحكم ثلاثين مجلدا ، وما فى كتب اللغة أ حسن منه) (91) .

(92) معجـــــم السفـــر ــ ورقـــة : (   ) .

مصـــادر البحـــث

1 ـ الاحاطة فى اخبار غرناطة ـ للسان الدين بن الخطيـب ج 4 ـ تحقيق محمد عنان ، الطبعـة الثانيـة .

2 ـ اخبار وتراجم اندلسية ـ لاحسان عباس ، نشر دار الثقافة ـ بيـروت ـ 1963 .

3 ـ ازهار الرياض فى اخبار عياض ـ للمقري ـ جزآن (3 ـ 4) ـ طبعة فضالة ـ المغرب .

4 ـ الالماع ـ لعياض ، تحقيق احمد صقـر ـ نشر دار الثقافـة 1389 ـ 1970 .

5 ـ بغيـة الملتمس للضبـي ـ طبـع مجريـط .

6 ـ بغية الوعاة للسيوط ـ طبعة دار المعرفة ـ بيـروت .

7 ـ تـاج العروس ـ للزبيدي ـ طبع مصر 1306 ـ 1337 .

8 ـ تذكرة الحفاظ ـ للذهبي ج 4 ، الطبعة الرابعة ـ دار احيـاء التراث العربي ـ بيـروت .

9 ـ التعريف لمحمد بن عياض ـ تحقيق د. محمد بنشريفة ، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، مطبعة فضالة المحمدية ـ المغـرب .

10 ـ التكمـة لابن الابـار ـ طبع مصـر .

11 ـ تهذيب تاريخ دمشق ـ لعبد القادر بدران ج 2 ـ طبع بدمشق 1327 ـ 1329 .

12 ـ حسن المحاضرة ـ للسيوطي ـ المطبعة الشرقية : 1327 هـ .

13 ـ الديباج المذهب لابن فرحون ـ تحقيق د. الاحمدي ، نشر التراث .

14 ـ الذيل والتكملة ـ لابن عبد الملك المراكشي ـ نشر دار الثقافة ـ بيروت .

15 ـ الرسالة المستطرفة ـ لمحمد بن جعفر الكتاني ـ نشر دار الفكر بدمشق : 1383 هـ ـ 1964 م .

16 ـ شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ـ نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت .

17 ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ـ ج 4 ، نشر المكتب التجاري ـ بيروت .

18 ـ الصلة ـ لابن بشكوال ، نشر عزت العطار ، ط. مصر 1374 هـ ـ 1955 م .

19 ـ طبقات الشافعية الكبرى ـ للسبكي ج 4 ـ المطبعة الحسنية المصرية .

20 ـ كشف الظنون لحاجي خليفة ـ نشر مكتبة المثنى ـ بغداد .

21 ـ لسان الميزان ـ لابن حجر العسقلاني ـ الطبعة الثانية 1390 هـ ـ 1971 م .

22 ـ المرقبة العليا ـ للنباهي ـ نشر المكتب التجاري ـ بيروت .

23 ـ معجم أصحاب الصدفي ـ لابن الابار ، نشر دار الكتاب العربي 1387 هـ ـ 1967 م .

24 ــ معجم السفر ــ لابي طاهر السلفي ــ مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : (230 ك) .

25 ــ معجم المؤلفين لحكالة ج 2 ــ نشر دار احياء التراث العربي ــ بيروت .

26 ــ ملحق التكملة ج 2 ــ طبع مجريط .

27 ــ موطأ الامام مالك ، رواية يحيى الليثي ــ ط. دار النفائس .

28 ــ ميزان الاعتدال للذهبي ج 1 ــ تحقيق البجاوي ــ طبع دار احياء الكتب العربية 1382 هـ ــ 1963 م .

29 ــ النجوم الزاهرة ــ لابن تغرى ، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي ــ بمصر .

30 ــ نفح الطيب لابي العباس المقري ج 2 ، تحقيق احسان عباس، طبع دار صادر 1388 هـ ــ 1968 م .

31 ــ وفيات الاعيان ــ لابن خلكان ــ مطبعة السعادة 1367 ــ 1948 .